7me Année No. 325

Lundi - 25 - 9 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
ص
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٢٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ شعبان سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
١٨٤٧	سيجفريد في الأدب	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٨٤٩	قنبلة سياسية	الدكتور يوسف هيكل ...
١٨٥٢	جناية أحمد أمين على الأدب العربي	الدكتور زكى مبارك ...
١٨٥٧	تاريخ سلطنة الطلبة	الأستاذ إدريس الكتاني ...
١٨٦٠	فن التصوير الجوى	« لمندوب الرسالة » ...
١٨٦٣	كان ما كان !	الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٨٦٥	الجبر والاختيار	الأديب السيد محمد العزاوى
١٨٦٦	نقل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٨٦٨	حيّاتهجين يا ملاكى [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
	أنـا	« الأستاذ فؤاد بليبل ...
	النهر المتجمد ...	« الأستاذ ميخائيل نعيمة ...
١٨٦٩	إبنق حكوثر ...	« الأديب محمود الهائى ...
١٨٧٠	خمسة أيام طاهرة بين الفن والاسكندرية	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٨٧٣	فلنستمر	الدكتور محمد محمود غالى ...
١٨٧٧	حلم ألمانيا	عن « هاربرز مجازين » ...
	النازى وطبيعة المرأة... ...	عن مجلة « تايمز » استوكهلم
١٨٧٨	الساعة الرهيبة فى آسيا ...	عن مقال بقلم مدام شيانج كاى شك
١٨٧٩	إلى الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى:	الأستاذ عبد العزيز البشرى
	لكل سؤال يابئين جواب	الدكتور زكى مبارك ...
١٨٨٠	عود إلى اقتباس الكتاب ...	الدكتور بشر فارس ... ...
١٨٨١	بين الدكتورين بشر وأدهم	
	حول الفراة	الأستاذ على معمر الطرابلسى
١٨٨٢	برنامج وزارة الشئون الاجتماعية	
١٨٨٣	لا تقولى نسيت — سؤال — كتاب البستان	
١٨٨٤	النهضة المسرحية فى مصر ونصيب الفرقة القومية منها ...	(فرعون الصغير) ... ...
١٨٨٦	أخبار سينمائية [مصورة]	

سيجفريد فى الأدب

للأستاذ عباس محمود العقاد

أصبح خط سيجفريد مشهوراً فى السنوات الأخيرة، وقد كان معروفاً فى الحرب الماضية على غير الوصف الذى اشتهر به الآن، لأنهم كانوا يطلقونه يومئذ على مواقع الجيوش الألمانية خلف « السوم » ما بين سان كنتان ولاون، ولم يكن فيه حصون ولا أنفاق ولا مكامن كالتى بنوها فى هذه السنوات محاكاة لخط « ماجينو » المعروف

وليس للتسمية مصدر من التاريخ ولا من فنون الحرب، وإنما مصدرها كله أساطير وأناشيد وخيال

خرافة شمالية قديمة نقلها الألمان عن أم « الاسكندناف » ما بين أواخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر، وجاء « فاجنر » فأدار عليها بعض رواياته الموسيقية ومنها واحدة باسم البطل سيجفريد سليل ملوك البلاد الواطئة وسليل الأرباب العلويين من قبل ذلك

وقد سمى الخط بهذا الاسم لأن نشأة سيجفريد وتربيته كانت بين البلاد الواطئة ووادى الرين حيث يقوم الخط الآن

وهناك مشابه تجمع بين البطل والخط فى مجاز الأساطير

فقد كان سيجفريد يملك طيلسان الإخفاء فيلبسه فيصبح في قوة اثني عشر بطلاً ولا تراه عين ناظر من أبناء الفناء

وكان جلده منيعاً على طعن الحراب والسيوف ، لأنه قتل التنين الحارس لذخائر الرين وسبح في دمه فنشأ له جلد خشن سميك في صلابة القرون التي كانت على التنين

وكان له سيف صاغه بيديه من سيف أبيه المكسور ، يقصم كل شيء ولا يقصمه شيء من الأشياء

لكن الأسطورة لا تقف عند هذه المشابه بل تعدد صفات أخرى لسيجفريد ليست مما يرتضيه هتلر وتابعوه

فقد كان النحس مظلاً للبطل المحبوب من مولده إلى مماته

مات أبوه قبل ولادته وماتت أمه بعد ولادته بقليل ، ورباه قزم بغيض كان هو أول الحاقدين له المبغضين لمرآه

وسبح في دم التنين فلصقت بين كتفيه ورقة من شجر الزيزفون فحالت بين الدم وجلده فبقي موضعها مقتلاً يعرف سره بعض شانئيه . وقد طعنه منافس له في هذا الموضع وهو يميل إلى نبع ليشرق غلته ، فقضى عليه !

فهل في خط سيجفريد موضع مثل موضع هذه الورقة ؟ وهل يهتدي إليه خصم فينفذ فيه ويقضي على البطل المنيع من كل مكان ، إلا من ذلك المكان ؟

وهل يلازم النحس هذا الخط كما لازم سميه في الأساطير ؟

لقد وصف برنارد شو سيجفريد كما مثلته الأساطير وكما مثله « فاجنر » في روايته فقال في كتابه « الفاجنري الكامل » :

« كان لا يعرف قانوناً ولا شريعة غير هواه ، وكان يمقت القزم الدميم الذي رباه ، ويتميز من الغيظ كلما تقاضاه حق الوفاء . وكان على الجملة مخلوقاً براء من الأخلاق ومن قيود العرف والآداب »

أليست هذه هي التازية بعينها ، أو الآرية كما يصفها فلاسفة هتلر المسخرون للأوامر العسكرية ؟

أليس سيجفريد الحديث خليقاً بمصير سيجفريد القديم ؟

* * *

على أننا لا ننسى نصيب سيجفريد من الفكاهة وقد أجملنا نصيبه من القصص والخيال

فالإنجليز يقولون فيما شاع من « قفشات » الحرب أن خط سيجفريد « ارساتز » Ersatz كسائر ما يصنعه الألمان

وما « ارساتز » هذه يا ترى ؟

كلمة تحتاج إلى تفسير في عرفنا الدارج . وأقرب تفسير لها في هذا العرف أنها تقابل كلمة «التقليد» أو الصناعي التي نقصدها حين نقول في معرض التهكم : « هذا إنسان تقليد ! » . . . أو نقصدها حين نقول في معرض الجد: « هذه زبدة صناعية ! »

ويروى « قفاشو » الإنجليز والعهدة عليهم أن رجلاً ألمانياً ضاقت به الدنيا فعمد إلى بخع نفسه، واستخف الموت شنقاً فاشترى حبلاً ووضع فيه عنقه وضرب الكرسي الذي يقف عليه بقدمه ولكن الحبل كان « ارساتز » فانقطع ولم يصبه شيء

وفكر في السم فذهب إلى صيدلية فاشترى مقداراً من السم يكفي لقتل خمسة وتجرعه مرة واحدة ثم انتظر فإذا هو كأصح ما كان ، لأن السم كان أيضاً « ارساتز » فأفاد من حيث أريد به الإضرار ، وانقلب إلى نوع من الدواء

واشترى من قرط يأسه رصاصاً فوجده بعد التجربة « ارساتز » لا ينطلق ولا تنقدح فيه نار

قال الرجل : لقد خلقت للحياة إذن ، ولم أخلق للموت، وفي العمر بقية لا محالة

ومضى وهو ينوي أن يستمتع بالحياة جهد ما وسعته المتعة من طعام وشراب وسرور

وانحرف في طريقه إلى مطعم كبير فأمر بأصناف كثيرة وصحاف متعددة وأكواب مترعة، ومنادمة مشبعة، وأفرط ما شاء، وهو يحسب أنه قد امتلأ بالغذاء

ولكن ذلك كله كان أيضاً « ارساتز » ...

فمات !

* * *

قال القفاشون : وإن بين سيجفريد وماجينو من المشابهة لنظير ما بين زبدة الكيمياء وزبدة البقر والشاء ، أو نظير ما بين الجلد « التقليد » والجلد الصحيح ، أو نظير ما بين « الضولة » الكذابة والضولة الصادقة في لغة الآكلين !

عباس محمود العقاد